واشنطن تحشد العالم ضد «داعش».. والعمل العسكري «محتمل»

واشنطن / متابعات :

أكد مسؤولون في الإدارة الأميركية أن الولايات المتحدة تكثف مساعيها لبناء حملة دولية ضد مقاتلي تنظيم داعش في العراق وسوريا، بما في ذلك تجنيد شركاء لاحتمال القيام بعمل عسكري مشترك. وأضاف المسؤولون الأميركيون أن بريطانيا وأستراليا مرشحتان محتملتان.

وكانت ألمانيا قالت الأربعاء إنها تجري محادثات مع الولايات المتحدة وشركاء دوليين آخرين بشأن عمل عسكري محتمل ضد «داعش»، لكنها أوضحت أنها لن تشارك.

إلى ذلك لفت المسؤولون إلى أن الولايات المتحدة قد تتحرك بمفردها إذا دعت الضرورة ضد المتشددين الذين استولوا على ثلث الأراضي في كل من العراق وسوريا، وأعلنوا عن حرب مفتوحة ضد الغرب، ويرغبون في إقامة مركز للجهاد في قلب العالم العربي.

يأتي هذا في وقت قالت جين ساكي، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية للصحافيين «نعمل مع شركائنا ونسأل كيف سيكون بمقدورهم المساهمة. ثمة عدة وسائل للمساهمة: إنسانية وعسكرية ومخابراتية ودبلوماسية».

ولم يتضح بعد عدد الدول التي ستنضم للحملة، فبعض الحلفاء الموثوق بهم مثل بريطانيا وفرنسا لديهم ذكريات مريرة عن انضمامهم للتحالف الذي قادته الولايات المتحدة لغزو العراق عام 2003 والذي ضم قوات من 38 دولة، فقد تبين كذب الادعاءات بوجود أسلحة دمار شامل لدى العراق، وهي الادعاءات التي حفزت التحالف على التحرك.

واجتمع مسؤولون كبار في البيت الأبيض هذا الأسبوع لبحث استراتيجية لتوسيع الهجوم على داعش، بما في ذلك إمكانية شن ضربات جوية على معقل المتشددين في سوريا، إلا أن السفارة البريطانية في واشنطن أكدت أنها لم تتلق أي طلب من الولايات المتحدة بخصوص شن ضربات جوية في سوريا.

وفي حين رحبت حكومة العراق بالدور الذي تقوم به الطائرات الحربية الأميركية في الهجوم على المتشددين، فإن الرئيس السوري بشار الأسد حذر من أن تنفيذ أي ضربات دون موافقة دمشق سيعتبر عملا عدوانيا، وهو ما يحتمل أن يضع أي تحالف تقوده الولايات المتحدة في صراع أوسع نطاقاً مع سوريا.

هل يمكن تفادي تفكيك العراق؟

›عثمان ميرغني

إذا سارت الأمور على المنوال الذي نراه اليوم، فإن العراق بشكله الذي عرفناه به لن يبقى طويلا. هناك مؤشرات قوية على أن الأمر لم يعد مجرد كلام للتخويف، أو من قبيل المبالغة، أو لتكرار الأحاديث القديمة عن نظرية المؤامرة. فالواقع على الأرض يرسخ الانقسام الشيعي – السني – الكردي، والتشرذم السياسي يزيد من حالة العجز والتخبط، بينما العنف المستمر يغذي الاحتقان وروح التشفي والانتقام. دخول «داعش» على الصورة زادها تعقيدا وأعطى البعض مسوغا إضافيا للدفع بطروحات التقسيم إلى الواجهة.

المحزن أن الكلام عن تقسيم العراق ليس جديدا، لكن لم يتخذ من السياسات ما يعطي البلد مناعة ضد حدوثه، بل بقي الأمر يغلي تحت السطح بسبب ممارسات سياسية جانحة داخل العراق، وتدخلات إقليمية ودولية، إضافة إلى الخلافات السياسية العربية التي أحدثت حالة غير مسبوقة من العجز والإحباط في المنطقة. المؤامرات الخارجية موجودة ولا يمكن لعاقل أن ينفي وجودها، لكن المسؤولية تقع دائما على الدول المتضررة أو المستهدفة لتحصين نفسها وشعوبها ضد هذه المخاطر والتدخلات بتعزيز وحدتها الوطنية، ليس بالشعارات بل بالسياسات التي تضع المواطن والمواطنة فوق أهواء السياسة واعتبارات التمسك الأبدي بكرسي الحكم.

لقد كان معروفا منذ أزيد على 40 عاما، أن هناك أطرافا تروّج لتقسيم العراق. وكتب الكثير عن مشروع هنري كيسنجر الذي يعود إلى النصف الأول من سبعينات القرن الماضي لتقسيم العراق ودول عربية أخرى لوضع خريطة جديدة للمنطقة على أسس عرقية وطائفية. كما جرى الحديث في الثمانينات والتسعينات عن مشاريع أميركية وإسرائيلية لتقسيم العراق إلى أقاليم سنية وشيعية وكردية، أعقبه في بداية الألفية الجديدة وتحديدا خلال السنوات التي سبقت ثم أعقبت الغزو الأميركي للعراق في عام 2003 حديث في العلن لليمين الأميركي والدوائر المؤيدة لإسرائيل عن التقسيم.

من بين المشاريع المثيرة للجدل كان القرار الذي تبناه مجلس الشيوخ الأميركي في سبتمبر (أيلول) عام 2007 لتقسيم العراق إلى ثلاث فيدراليات كحل للأزمة التي تفاقمت بعد الغزو وقادت إلى حرب أهلية طائفية. اللافت أن مشروع ذلك القرار تبناه وقدمه للتصويت جو بايدن الذي كان وقتها رئيسا للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ. وقد عاد بايدن أخيرا من موقعه كنائب للرئيس الأميركي إلى طرح مشروع التقسيم الفيدرالي كحل للأزمة العراقية تحت عنوان «حل الدول الثلاث» خصوصا بعد دخول «الدولة الإسلامية» الغامضة على الخط.

بغض النظر عن نظرية المؤامرة فإن الكلام القديم عن التقسيم كان يفترض أن يشحذ همم العراقيين قبل غيرهم لتمتين وضعهم الداخلي ببناء وحدة وطنية حقيقية، وهوية جامعة لكل مكونات المجتمع وأطيافه، والاعتراف بحقوق كل هذه المكونات وفتح أبواب المشاركة في السلطة وتقاسم الموارد، بما يرسخ حقوق المواطنة وروح الانتماء للوطن. المشكلة أن كل الأنظمة التي تعاقبت على العراق تعتبر مسؤولة بشكل أو بآخر عما آلت إليه الأوضاع اليوم، بما في ذلك نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين الذي يقول البعض اليوم إنه لو بقي حاكما لما كان العراق على حافة التفتت. الذين يقولون بهذا يغضون الطرف عن أن الكثير من سياسات القمع التي مورست ضد الجميع بلا استثناء لكن بشكل خاص وأكثر دموية ضد الأكراد ثم ضد الشيعة عقب «انتفاضة» 1991، أججت الأوضاع وزادت من الاحتقان وأسهمت في تراكم العوامل المؤدية إلى التفتت لا التوحد، مثلما أن الصمت العربي تجاه المذابح والتجاوزات التي حدثت، غذى مشاعر الغبن.

نوري المالكي أضاع كذلك فرصة كبرى لبناء عراق جديد يحترم التنوع وحقوق كل المكونات، ويسمو عن الحسابات الطائفية الضيقة والثارات القديمة، فانغمس في صراعات السلطة والتسلط، ودخل في تجاذب مع الأكراد، وتجاهل مظالم وشكاوى السنة العرب. النتيجة لم تكن إضعاف العراق وإدخاله في صراعات داخلية استنفدت كل طاقاته فحسب، بل فتحت الأبواب أمام المتطرفين من كل حدب وصوب، ووضعت البلد أمام حافة التفكك والتقسيم.

العراق يحتاج إلى معجزة تجعل كل الأطراف المعنية داخليا وخارجيا تدرك أن التقسيم لن يعني بالضرورة الاستقرار ونهاية الاحتراب، خصوصا في الظروف الراهنة. لكن بما أن الرجوع إلى الصيغة الماضية بكل عاهاتها يبدو صعبا إن لم يكن مستحيلا فإن العراقيين يحتاجون إلى مؤتمر قومي جامع يبحثون فيه أزمتهم بصدق وشفافية، ويتفقون على صيغة بالتراضي ودستور جديد لا يقنّن الطائفية بل يؤمّن الحقوق للجميع من منطلق المواطنة والتكافؤ. البديل لذلك هو الاستعداد للتقسيم بكل ما يعنيه من مشكلات وقلاقل داخلية وإقليمية. مفتاح الحل والعقد سيكون هذه المرة بيد الأكراد، فهم رمانة الميزان في هذا الوضع المعقد.

تمهيدا لضرب مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية

فرنسا تدعو الأمم المتحدة إلى تقديم دعم استثنائي لليبيا

دعا الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أمس الخميس الأمم المتحدة إلى تقديم دعم «استثنائي» للسلطات الليبية لمساعدتها على إعادة هيبة الدولة التي تتجه إلى الانزلاق إلى الفوضى يوماً بعد يوم.

وحذر هولاند في خطاب خلال اجتماع سنوي للسفراء الفرنسيين يحدد فيه الخطوط العريضة لدبلوماسيته، قائلاً «هناك فوضى تامة» في ليبيا «وإذا لم نفعل شيئاً على الصعيد الدولي فإن الإرهاب سينتشر في المنطقة برمتها».

وأضاف «الجماعات الجهادية استولت على مواقع مهمة وليس مواقع نفطية فحسب. هناك برلمانان وحكومتان -حتى وإن كنا نعترف بأن هناك حكومة شرعية واحدة فقط- وهناك أيضاً مليشيات».

وتابع القول «من المهم أن يشكل البرلمان الشرعي الذي انتخبه الشعب في يونيو الماضي حكومة ممثلة لجميع الأطياف قادرة على إعادة إطلاق عملية المصالحة الوطنية ونزع سلاح المليشيات وإلا ستكون الفوضى».

وتنسجم تصريحات هولاند هذه مع تحذير أطلقه مندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة إبراهيم الدباشي من خطورة الوضع في بلاده، وقال إنه ينذر بحرب أهلية واسعة النطاق بعد أن تحولت الأحداث من فردية منعزلة إلى مواجهات بالأسلحة الثقيلة.

ودعا الدباشي في الجلسة التي عقدها مجلس الأمن الأربعاء إلى ضرورة التوافق على استقدام قوة عربية وإسلامية لجمع السلاح وتخزينه وتدميره إذا دعت الضرورة.

وكان مجلس الأمن الدولي قد أصدر الأربعاء الماضي قراراً وسّع فيه العقوبات المفروضة على ليبيا لتشمل مختلف المليشيات المتقاتلة، والتي تستهدف الأشخاص أو الكيانات التي ترتكب أو تساعد على ارتكاب «أفعال تهدد السلم أو الاستقرار أو الأمن في ليبيا أو التي تعرقل أو تسيء للانتقال السياسي».

ووفق نص القرار، فإن الأمر يعني بالخصوص المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان وأولئك الذين يستهدفون البنى التحتية مثل المطارات والموانئ البحرية أو المقار الدبلوماسية في ليبيا.

وتشهد ليبيا معارك دامية منذ منتصف يوليو الماضي بين ما يسمى الجيش الوطني الليبي بقيادة اللواء المتقاعد خليفة حفتر، الذي يشن هجوما عسكريا أطلق عليه «عملية الكرامة» من جهة، وبين قوات «حفظ أمن واستقرار ليبيا» من جهة أخرى التي تقود عملية باسم «فجر ليبيا» وسيطرت على مطار طرابلس ومواقع عسكرية مهمة تابعة لقوات الأول في بنغازي.

اشتباكات بمحيط بلدة «عرسال» اللبنانية بين الجيش ومسلحين

بيروت / متابعات :

تجددت الاشتباكات صباح أمس الخميس بين الجيش اللبناني وعناصر سورية مسلحة في محيط بلدة عرسال بشرقي لبنان، وذلك بعد تعرض دورية للجيش لإطلاق نار.

ونقلت الأنباء عن مصدر أمني أن الجنود اشتبكوا مع مجموعة مسلحة في منطقة وادي حميد بعد قتال مماثل بمنطقة وادي عطا، وبعد ذلك قصف الجيش المنطقة بالمدفعية.

وأشارت الأنباء إلى مقتل جندي وإصابة آخر، إلا أن هذه المعلومات لم تتأكد حسب ما قال شهود عيان، كما أشارت الأنباء إلى أن الاشتباكات لا تزال متواصلة على شكل تراشق بالقذائف.

وبحسب مصدر أمني تحدث لوكالة الصحافة الفرنسية، فإن الاشتباكات وقعت بعد إطلاق مسلحين النار فجر أمس على حاجز للجيش بمنطقة وادي حميد في جرود عرسال، تلا ذلك وقوع مواجهات لا تزال مستمرة، مشيرا إلى أن الجيش يستخدم المدفعية وصواريخ من طراز غراد.

وذكرت وكالة رويترز أن إطلاق النار وقع في منطقة الحدود ذات الطبيعة الجبلية خارج بلدة عرسال التي استولت عليها عناصر مسلحة قبل خمسة أيام، بينهم مقاتلون ينتمون للدولة الإسلامية، ما أسفر عن اندلاع معارك شرسة مع الجيش اللبناني.

وأشارت الوكالة إلى أن المسلحين انسحبوا من المدينة في 7 أغسطس الحالي، وأخذوا معهم 18 جنديا و15 عنصرا من قوى الأمن الداخلي أسرى.

وتشكل المعارك أخطر امتداد للحرب السورية إلى لبنان والتي قتل فيها عشرات الأشخاص.

«نتنياهو» خسر شعبيته جراء حرب غزة

ذكرت صحيفة (فايننشال تايمز) البريطانية في تقرير لها أمس الأربعاء الأطراف الفائزة والخاسرة في حرب إسرائيل على غزة التي استمرت لمدة 50 يوماً وكانت الأطول والأكثر دموية بين الثلاث حملات التي شنتها إسرائيل على غزة منذ عام 2009.

وقالت الصحيفة إن الاتفاق بين الطرفين لوقف إطلاق النار الدائم أعاد كلا منهما إلى المربع واحد، خاصة أنه يشبه إلى حد كبير ذلك الذي أنهى الحرب الأخيرة في عام 2012 وعادت الحرب بينهما مجددا.

وأضافت الصحيفة قائلة: من المستحيل القول بأن كلا الجانبين قد فازا، ولكن من الممكن أن نحدد من أبلى بلاءً جيدا ومن الذي ظهر أضعف في هذا الصراع.

ورأت الصحيفة أن أول الفائزين من هذا الصراع هي حركة المقاومة الفلسطينية «حماس»، فبعد أن كانت تعاني من العزلة السياسية والإفلاس وأجبرتها ظروفها على المصالحة مع خصمها التقليدي حركة «فتح» قبل عملية «الجرف الصامد»، جاءت تلك الحرب كتطور مرحب به، لتؤكد على قوتها نظرا لأنها استطاعت للمرة الثالثة خلال خمس سنوات أن تواجه أحد أفضل جيوش العالم وتمكنت من البقاء في السلطة.

أما الفائز الثاني فهو «اليمين الإسرائيلي»، الذي اتخذ من تلك الحرب ورقة يلعب بها في الانتخابات القادمة ضد منافسه رئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو» لعدم اتخاذه خطوات أكثر صرامة ضد حماس.

وانتقلت الصحيفة لتشيد بأداء «القبة الحديدية» الإسرائيلية التي أظهرت قوتها كجزء استراتيجي مهم استطاعت تغيير قواعد اللعبة ونجحت بنسبة 90 % في اعتراض الصواريخ، فأطلقت حماس والجماعات الناشطة الأخرى أكثر من 4600 صاروخ وقذائف الهاون باتجاه البلدات والمدن الإسرائيلية، بما في ذلك تل أبيب والقدس ولكنها لم تستطع أن تقتل أكثر من 6 مدنيين فقط وجميعهم من المجتمعات المجاورة لحدود قطاع غزة، حيث القبة الحديدية غير قادرة على الاستجابة بسرعة كافية.

وانتقلت الصحيفة إلى الجانب الآخر من الصراع، وهو الجانب الخاسر، وجاء في المقدمة «بنيامين نتنياهو»، فبعد أن كان يحظى بتأييد كبير لإعلانه أن أهداف عمليته إضعاف حماس ووقف إطلاق الصواريخ ووصلت شعبيته لذروتها عندما أرسل القوات البرية إلى قطاع غزة لتدمير أنفاق حماس، ولكن بدأت الانتقادات تنهال ضده عندما دخل في مفاوضات لوقف إطلاق النار وفي الوقت الذي كان يلتزم به بالهدنة كانت حماس تكسرها وهو ما جعله يبدو ضعيفا داخل مجلس الوزراء.

ومضت الصحيفة في حصر الأطراف الخاسرة، وقالت، يمكن أن يكون الرئيس الفلسطيني «محمود عباس» ضمن الفائزين في حال استمرت المصالحة مع حماس وأجريت انتخابات لتنصيب حكومة وحدة وطنية.

وفيما يخص الولايات المتحدة الأمريكية، فلم يكن «جون كيري»، وزير الخارجية الأمريكية، شخصية محبوبة على نطاق واسع في إسرائيل، ولكنها ازدادت كراهية بعد عملية «الجرف الصامد»، فخلال الحرب في غزة، واجه الكثير من الانتقادات لتضييعه الوقت والجهد في التوصل لاقتراح لوقف إطلاق النار الذي قدُم من قبل حلفاء حماس وهم تركيا وقطر.

مطلوب إجراء حاسم لمواجهة الجهاديين

أولت بعض الصحف الغربية الصادرة اهتماما بتطورات الأحداث المتعلقة بتنظيم الدولة الإسلامية والموقف السوري منه والإجراءات المطلوبة لمجابهة من يطلق عليهم الجهاديون البريطانيون.

فقد استهلت صحيفة ديلي تلغراف افتتاحيتها بأن رد الفعل الغربي على الفتوحات المحلية التي حققها تنظيم الدولة في العراق وسوريا كان غير مؤكد ومفككا، ومن ثم فالأمر يحتاج إلى إجراء حاسم لمجابهة «الجهاديين البريطانيين».

وأشارت الصحيفة إلى شيء من هذا القبيل طرحه بوريس جونسون -عمدة لندن- عندما لخص خطة من ثلاث نقاط لمواجهة التهديد الذي يشكله من وصفهم بـ«الإرهابيين العائدين إلى بريطانيا»: أولا ضرورة تغيير القانون البريطاني بما يسمح بإدانة أولئك الذين يزورون العراق وسوريا دون إخطار السلطات بالمشاركة في الإرهاب، وثانيا ضرورة إعادة تطبيق ما يعرف بـ«أوامر المراقبة» التي تسمح باحتجاز المشتبه في ضلوعهم بالإرهاب في منازلهم، وثالثا هؤلاء الجهاديون الذين لا يعودون إلى بريطانيا أو يستمرون في إظهار الولاء لدولة إرهابية يجب تجريدهم من الجنسية.

من جانبها كتبت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية في افتتاحيتها أن بروز تنظيم الدولة وسيطرته على أراضي في العراق وسوريا -الأقرب إلى أوروبا والولايات المتحدة من أفغانستان- وما لديه من موارد ومعسكرات وقاعدة عسكرية في سوريا قد وضع الغرب على حافة الهاوية.

وقالت الصحيفة إن جزءا كبيرا من فشل الغرب في احتواء الأزمة الحالية كان عجزه عن مواجهة الانجذاب لهذا التطرف المتمثل في تنظيم الدولة. وأضافت أن هذا التنظيم نما من خلال الضعف الأميركي بسبب تحديد الأهداف والخطوط الحمر في سوريا التي أثبتت فراغها.

وفي سياق متصل أشارت مجلة فورين بوليسي إلى وجود خمسة أسباب لعدم نجاح عملية موسعة لضرب قتلة الصحفي جيمس فولي في سوريا. الأول أن سوريا ليست العراق، بمعنى أن أميركا لديها العديد من المزايا في العراق يمكن أن تجعل الضربات الجوية ضد تنظيم الدولة فعالة لا تتوفر في سوريا. والسبب الثاني إمكانية عدم نجاح الضربات الجوية نظرا لعدم وجود حلفاء واستخبارات على الأرض لتوجيه الضربات بدقة.

وثالثا عدم اهتمام الأميركيين حيث أظهرت استطلاعات الرأي عدم رضا معظمهم عن السياسة الخارجية للرئيس باراك أوباما. ورابعا أن الأمور تسير على ما يرام داخل الوطن حيث إن الإرهاب لا يمثل تهديدا إستراتيجيا لأميركا في الوقت الحالي بحسب تقرير الإرهاب السنوي. وخامسا أن الرئيس السوري بشار الأسد ما زال ليس صديقا لأميركا وأن أي حملة لإضعاف تنظيم الدولة سيعزز قوة الأسد.

مبارك النجاح

أجمل التهاني وأزكى التبريكات نزفها إلى الطالبة

أسماء عبدالكريم عبدالله إسماعيل

بمناسبة تفوقها بامتياز في الثانوية العامة قسم علمي

بمعدل 96.5 ٪ في ثانوية باكثير للبنات

فألف ألف مبارك وعقبى الشهادة الكبرى.

المهنئون: الوالد والوالدة والعم ياسر عبدالله اسماعيل وحرمه،

عائلة د. انور عبدالكريم، عائلة محمد ثابت، عائلة ايهاب غازي، وائل الحجيلي وحرمه،

والخالة هدى أحمد سعيد، عائلة بسام حجيلي، عائلة أحمد بصعر ،

عائلة صالح المشدلي، واخوها اكرم عبدالكريم

ومن جميع الصديقات والأهل